اشهر قليلة ، اربعة عشر شخصا من ابناء الطائفة ، وهم يحاولون اجتيـــاز الحـــدود السورية خلسة ، وبصورة غير شرعية بقصد الهجرة النهائية ، وقد احيلوا على المحاكم المختصة في حينه ، ثم صدر عفو خاص عنهم واطلق سراحهم ، ويزاولون الان حياتهـــم واعمالهم بشكل معتاد .

اما فيما يتعلق بالنقطة الثانية ، وهي **القيود المفروضة على الهجـــرة والسفر** ، والتي المحنا اليها **كاجراء امني احتياطي** ، اتخذ اثر الحرب وفي اعقابها ، **فما تزال سارية حتى اليوم** . وليس الامر هنا ، هو تقييم هذا الاجراء بحق فئة من ابناء الشعب السوري ، ولكن النظر الى هذه النقطة يجب أن لا يقفز بها عن الظروف الواقعية السائدة في المنطقة، وهي ظروف دقيقة جدا ، لا حاجة بنا الى اعادة شرحها ، ثم ان لا حاجة بنا ايضا الى التذكير بالكثير من الاجراءات المماثلة ، التي اتخذت في حالات الحرب في كثير من الدول ، ولا ندخل اسرائيل ضمن هذه الدول ، لان الاجراءات التي تمارس ضد المواطن العربي فيها ، وحتى ضد اليهود الشرقيين ، هي التي تعبر عن تمييز عرقي وعنصري حقيقي ، ان كل ذلك لا يضيف شيئا على الموضوع ، ولا يمكن برأينا ، ان يبرر اجراءات مماثلة ، ان ما يبرر هذه الاجراءات فقط هو الحالة الواقعية التي أشرنا اليها ، ونعني بها الحرب ونتائجها . ومما يجدر بالذكر ، ان العديد من ابنـــاء الطائفة المدركين ، يقدرون هذه الظروف تقديرا واعيا(١٠)*.

---

١ ــ جرى الاعتماد في هذه الدراسة ، بشكل اساسي ، على مقابلات شخصية مع عدد من الافراد اليهود من مختلف الفعاليات ، كالتعليم « ألبير حمرا » ، والتجارة « حاييم شقيفاتي »، وعلى التقصي المباشر لمختلف فروع النشاط ، وعلى بعض المراجع الثانوية المتوفرة في وزارة الخارجية السورية ووزارتي الاقتصاد والاعلام ومديرية الاحصاء . وقد تمت المقابلات في دمشق في شهر تموز عام ١٩٧٢ .

٢ ــ محمد كرد علي ، **خطط الشام** ، الجـــزء الاول ، المكتبة الظاهرية ، دمشق .

٣ ــ ساطع الحصري ، **البلاد العربية والدولة العثمانية** ، القاهرة ١٩٥٧ .

٤ ــ مثل السيد يوسف لنيادو ، عضو مجلس النواب السوري لدورة ١٩٣٢ ــ ١٩٣٦ ، والسيد وحيد مزراحي عضو مجلس النـــواب السوري لدورة ١٩٤٦ ــ ١٩٤٩ .

٥ ــ مثل السيد يوسف رومانو الذي تولى وظيفة قائمقام ، وهي وظيفة ادارية هامة ، تأتي في المرتبة الثالثة بعد رئيس الدولة والمحافظ .

٦ ــ حجم الطوائف اليهودية في بلدان المغرب العربي اكبر نسبيا ، والانقسام الطبقي بينهم اكثر وضوحا .

٧ ــ **محاضر مجلس النواب السوري** ، الدور الاشتراعي الرابع ، الدورة العادية الاولى ، الجلسة السابعة ، كانون الاول ١٩٤٧ .

٨ ــ قدر السيد البير حمرا ، عدد من توجـــه الى اسرائيل في تلك الفترة بنسبة لا تتجاوز ١٥ ٪ من مجموع المهاجرين ، وقدم لي مثلا عن المواطن اليهودي السوري « دافيد صايغ » وهو تاجر ولاعب كرة قدم . كتب رسالة الى أهله يطلب فيها العودة الى سورية ، ويسألهم التوسط لدى السلطات الرسمية لترتيب ذلك .

٩ ــ راجع : مقال أسامة الغزي ، في كتـــاب **فلسطينيات** ، المجموعة الثانية ، من منشورات مركز الابحاث في م. ت. ف. ، بيروت، ١٩٦٩ .

١٠ ــ جرت مناقشة هذا الموضوع الحيوي ، مع عدد من أبناء الطائفة في مقر مدرسة ابن ميمون، في حي باب شرقي بدمشق ، وقد لمست لديهم تفهما ، فاجأني ، للظروف المحيطة بهـــذا الموضوع ، غير انني لا استطيع الجزم بأن جمهرة الطائفة تعيش الحالة نفسها من التفهم والوعي .

* لدى مركز الابحاث معلومات مفصلة عن اليهود السوريين بما في ذلـــك توزعهم المهني وأماكن عملهم واقامتهم .